بالاحد ولا يعد من ذلك انه يبعث راكبا وتخصيصه بالمقام المحمود ولو الحمد تحته
ادم من دونه واختصاصه ايضا بالسجود لله تعالى امام العرش وما يفتحه الله عليه
في سجوده من التحميد والثنا عليه مالم يفتحه لاحد قبله ولا يفتحه لاحد بعده زيادة
في كرامته وتشريفه وكلام الله تعالى له يا محمد ارفع راسك قل يسمع وسل تعط واشفع
تشفع ولا كرامة فوق هذا الا النظر اليه تعالى ومن ذلك تكراره في الشفاعة
وسجوده ثانية وثالثة وتحديد الثنا عليه والتحميد بما يفتح الله عليه من
ذلك وكلام الله تعالى له في كل سجدة يا محمد ارفع راسك وقل يسمع واشفع تشفع
فعلل المدلل على ربه الكريم عليه الرفيع عنده المحب ذلك منه تشريفا له وتكريما
وتبجيلا وتعظيما ومن ذلك قيامه عن يمين العرش ليس لاحد من الخلائق يقوم
ذلك المقام غيره يغبطه به الاولون والاخرون وشهادته بين الانبيا وامهم
وانبيائهم اليه يسالون الشفاعة ليريحهم من غمهم وعرقهم وطول وقوفهم
وشفاعته في اقوام قد امر بهم الى النار وسائر الحوض الذي ليس في الموقف
اكثر اوانا منه وان المومنين كلهم لا بد يدخلون الجنة لا بشفاعته ومنها انه يشفع
في رفع درجات اقوام لا تبلغها اعمالهم وهو صاحب الوسيلة التي هي اعلى منزلة في
الجنة الى غير ذلك مما يوجبه تعالى له جلالة وتعظيما وتبجيلا وتكريما على رؤس
الاشهاد من الاولين والاخرين والملائكة اجمعين ذلك فضل الله يؤتيه من يشا
والله ذو الفضل العظيم فاما تفضيله صلى الله عليه وسلما وليته انشقاق القبر
المقدس عنه فروى مسلم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة وانا اول من ينشق عنه القبر واول شافع
واول مشفع وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر بيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي ادم فمن سواه الا
تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر رواه الترمذي وعن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر
ثم ياتي اهل البقيع فيحشرون ثم انتظر اهل مكة حتى احشر بين الحرمين قال
الترمذي حسن صحيح ورواه ابو حاتم وقال حتى يحشر وتقدم وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصعق الناس حين يصعقون فاكون
اول من قام فاذا موسى اخذ بالعرش فلا ادري اكان فيمن صعق وفي رواية
فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري اكان موسى
فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله رواه البخاري والمراد بالصعق
غشي يلحق من يسمع صوتا او راى شيا ففزع منه ولم يمت في هذه الرواية
من النظر يتبين محل الافاقة من اي الصعقتين ووقع في رواية الشعبي عن ابي

هريرة

هريرة في تفسير سورة الزمر اي اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخيرة والمراد
بقوله ممن استثنا الله قوله تعالى ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شا
الله وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احساس لهم فقيل
المراد الذين يصعقون هم الاحيا واما الموتى فهم في الاستثنا في قوله الا من شا الله
اي الا من سبق له الموت قبل ذلك فانه لا يصعق وتاتي هذا حتى القرطبي ولا يعارضه
ما ورد في الحديث ان موسى ممن استثنى الله لان الانبيا احيا عند الله وقال القاضي
عياض يحتمل ان يكون المراد صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السما والارض وتعقبه
القرطبي بانه صرح صلى الله عليه وسلم بانه يخرج من قبره فيلقى موسى وهو متعلق
بالعرش وهذا انما هو عند نفخة البعث انتهى ووقع في رواية ابي سلمة عند ابن
مردويه انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة فانفض التراب عن راسي
فاتي قائمة العرش فاجد موسى قائما عندها فلا ادري انفض التراب عن راسه
قبلي او كان ممن استثنى واختلف في المستثنى من هو على عشرة اقوال فقيل
الملائكة وقيل الانبيا وبه قال البيهقي في تاويل الحديث في تجويزه بان يكون
موسى ممن استثنى الله قال ووجهه عندي انهم احيا كالشهدا فاذا نفخ
في الصور الاولى يصعقون ثم لا يكون ذلك موتا في جميع اما نبه الا في ذهاب
الاستشعار وقيل الشهدا واختاره الحليمي قال وهو مروي عن ابن عباس
قال الله تعالى يقول احيا عند ربهم يرزقون وضعف غيره من الاقوال
وقال ابو العباس القرطبي صاحب المفهم الصحيح انه لم يات في تعيينهم
خبر صحيح والكل محتمل وتعقبه تلميذه في التذكرة فقال قد ورد حديث
ابي هريرة بانهم الشهدا وهو الصحيح وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سال جبريل عليه السلام عن هذه الاية من الذين لم يشا الله
ان يصعقوا قال هم شهدا الله صححه الحاكم وقيل هم حملة العرش وجبريل وميكائيل
وملك الموت ثم يموتون واخرهم ملك الموت وقيل هم الحور العين والولدان
في الجنة وتعقب بان حملة العرش ليسوا سكان السموات والارض لان
العرش فوق السموات كلها وبان جبريل وميكائيل وملك الموت من
الصافين المسبحين ولان الحور العين والولدان في الجنة وهي فوق السموات
ودون العرش وهي بانفرادها عالم مخلوق للبقا فلا شك انها بمعزل عما خلقه
الله للفنا ثم انه ورد في الاخبار بان الله تعالى يميت حملة العرش وملك
الموت وميكائيل ثم يحييهم واما اهل الجنة فلم يات عنهم خبر والاظهر انها
دار خلود فالذي خلق فيها لا يموت فيها ابدا مع كونه قابلا للموت فالذي
خلق فيها اولى ان لا يموت فيها ابدا فان قلت كل شي هالك الا وجهه يدل

Copyright University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)